Regression to death in Arabic poetry (Malik bin Al-Rayeb and Khalil Mutran as a model)

Dr. Hussein Mansour Al-Omari*

(Received 17 / 2 / 2020. Accepted 30 / 8 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research is based on the study of the phenomenon of dealing with death in Arabic poetry, from a limited angle through the following question: How did the Arab poet receive the state of death if he felt close to it, as this situation appeared in some ancient and contemporary poets, as the research focused on two poets: Malik ibn al-Rib in the old poetry when he felt his fate is sealed through his poem (Al-marthea), as well as the poet Khalil Matran of contemporary poets who felt the end of his time and how he dealt with death by seeking of the thing, so he was included through his verses in the poem (evening) until he reached the last moment, which is the moment of surrender to death.

* **Department of Arabic Language - Faculty of Letters and Languages - Jadara University - Jordan**
Hussein.Alomary@yahoo.com

الانحدار إلى الموت في الشعر العربي
(مالك بن الريب وخليل مطران أنموذجا)

د .حسين منصور العمري*

(تاريخ الإيداع 17 / 2 / 2020. قبل للنشر في 30 / 8 / 2020)

ملخّص

يقوم هذا البحث على دراسة ظاهرة التعامل مع الموت في الشعر العربي ، من زاوية محدودة من خلال السؤال التالي : كيف استقبل الشاعر العربي حالة الموت اذا شعر باقترابه منه ؛ حيث ظهرت هذه الحالة عند بعض الشعراءالقدامى والمعاصرين ، اذ ركز البحث على شاعرين هما : مالك بن الريب في الشعر القديم عندما شعر بدنو اجله من خلال قصيدته) المرثية(، وكذلك الشاعر خليل مطران من الشعراء المعاصرين الذي شعر باقتراب أجله وكيف تعامل مع الموت بأسوب الساعي الى الشئ ، فتدرج من خلال ابياته في قصيدة)المساء (حتى وصل الى اللحظات الاخيرة وهي لحظة الاستسلام الى الموت

* قسم اللغة العربية–كلية الآداب واللغات –جامعة جدارا – الاردن
Hussein.Alomary@yahoo.com

مقدمة:

تأتي فكرة هذه الدراسة من خلال تركيز الشعراء على ظاهرة الموت بشكل عام منذ القدم مروراً بالعصور المختلفة وصولاً إلى شعراء العصر الحديث، لكن هذه الظاهرة لم يتناولها جميع الشعراء بمستوى واحد بل تعددت المستويات؛ فمنهم من ذكرها ذكراً ولم يركز عليها كثيراً كونها ظاهرة تصيب كل المخلوقات ، ومنهم لم يركز عليها كقضية وجوديه فاتقن تناولها فلسفياً كالشعراء المتصوفة أو المتدينين كأبي العتاهية وابن الفارض –مروراً بأحمد شوقي ومن جاء بعده، ومنهم من تناول هذه الظاهرة بأسلوب تدريجي نظراً لشعوره بهذه الحالة موظفاً كل العبارات الدالة على الألم والحزن والرعب من الموت، وقد ركز البحث على شاعرين من أصحاب هذه الطريقة وهما مالك بن الريب في قصيدته المشهورة (المرثية)الذي رثا فيها نفسه وهو يحتضر ، ويتألم ، ولم يجد من يقف إلى جانبه من أصحابه ، وأحبابه ،وجاراته، وزوجته بأسلوب تدريجي حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، والنموذج الآخر هو الشاعر خليل مطران حيث كان مثالاً صارخاً على حالة الموت بالاسلوب التدريجي، الذي أسميناه بالانحدار لأنه حاول أن يصل إلى نهايته منحدراً مهرولاً ، فاستعمل كل الادوات اللغوية اللازمة لهذه الغاية، كما أشار البحث من خلال قصيدة المساء إلى هذه الأدوات ، فكانت اللغة الواضحة والدالة على حالة الخوف التي سورت عنقه ، فهو الذي بدأ الطريق المرعب المحفوف بالموت وهو يعرف ذلك ، فرحل من القاهرة إلى الاسكندرية ، وكأنه يعرف ويعلم أن الموت هناك يقيم على شواطئها ينتظره، فضحى بكل شيء من حوله، أهله ، أصحابه، حبيبته، وما كانت التضحية بارادته لكنه أجبر عليها كون الموت هو أقوى من الشاعر ، ومن كل الذين حوله فتدرج وسار خطوة بخطوة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة .

وهذا المستوى من التعامل لم يكن عند كثير من الشعراء بل كان مقصوراً على بعضهم ، لذا ارتأى البحث التركيز على هذين الشاعرين كونهما يشكلان ظاهرة في الشعر العربي .

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الإستقرائي ، حيث ان هذا المنهج يتناسب وطبيعة البحث الذي يقوم على النبش في الشعر العربي ، والوقوف على ظاهرة الموت التي تكررت عند معظم الشعراء العرب وكيف تعامل معها هؤلاء ، فتبين ان هناك مستويات متفاوته من خلال هذا التعامل ، ووقف هذا البحث عند طريقة واحده ملفتة للإنتباه عند بعض الشعراء وهو السير المتدرج نحو الموت ، وهذا ماوجدناه عند الشعرا الذين ظهرت لديهم فكرة الإنحدار نحو الموت ،

الإشكالية:

تقوم الإشكالية في هذاالبحث حول جدلية الموت من جهة ، وكيف تعامل معها الشعراء من جهة اخرى وكيف الوصول الى الى مواقف هؤلاء الشعراء ،فمن الصعب الوقوف على تجارب كل الشعاء العرب قديما وحديثا ، الا ان النموذجين موضوع هذا البحث يمثل مثالا واضحا حول هذه القضية،وخاصة ان معظم الدراسات المتوفرة بين ايدينا تناولت قضية الموت من زاوية الرثاء في الشعر والأدب او من قبيل الصراع الوجودي بين الحياة او الموت، على خلاف موضوع هذا البحث، آملا ان اكون قد نجحت في ذلك.

التمهيد:

لم تكن قضية الموت قضية حديثة على الشعراءالقدامى والمحدثين بل كانت وما زالت من أهم القضايا التي تشغل الإنسان سواء المفكرين أو الشعراء أو حتى العلماء، لذا نجدها حاضرة في كتابات الأدباء بشكل خاص، وقد ركز عليها

كثير من الباحثين أيضاً لأنها أشغلت السواد الأعظم من الناس وقد وجد البحث هذه القضية مطروقة كثيراً كون الموت حاصل لا محالة، لكن الأمر الآخر الذي شجع البحث على اختيار هذا الموضوع هو أن نسبة قليلة تعاملت مع ظاهرة الموت على اعتبار أنها موضوعاً حكائياً أو سرداً قصصياً له بداية وله نهاية، وهذا الذي ميز هذا البحث عن غيره من البحوث الاخرى، لذا لم يجد الباحث الدراسات التي تناولت هذه القضية بالأسلوب الذي اتخذناه.. .

فركز البحث على المعاني اللغوية لكلمة اللإنحدار، وكونها فعل يدل على الحركة والتدرج نحو هدف معين وغالباً ما تتخذ معنى الهبوط أو السقوط أو التدرج من الأعلى إلى الأسفل

وقد طبق البحث هذا المفهوم على حالتين من خلال إدراج الأبيات الشعرية سواء عند مالك بن الريب أو خليل مطران فالأول من الشعراء القدامى والثاني من المحدثين.

الإنحدار لغة :

بالعودة إلى أصل الكلمة) حَدرَ (كما ورد في) المنجد()(حَدرَ حدوراً، نزل وهبط، أنزله من علو ويقال أحدره أي أنزله إلى أسفل، ويقال رأيت الدمع يتحادر على لحيته، وهي من أسماء الأسد ، وتأتي بمعنى الاكتناز، يقال للأسد حادر لغلظ رقبته، والحبل الحادر، والخيل الممتلئة ، وتأتي بمعنى الهلال فيقال " : رماه السهم بالحيدرة أي بالهلال والداهيه.

) وفي المعجم الوسيط()(حَدرَ الشيء بمعنى امتلأ وغلظ ، وحَدرَ الرجل إذا امتلأ وسمن جلده، ورمم وغلظ، والعين ورمت وجحظت ، والشيء حدراً حدوراً أي أنزله من علوٍ إلى أسفل يقال حَدرَ الحجر أي دحرجه، وحدرت العين الدمع أي حدر اللثام عن فمه بازالته، وحَدرَ القراءة والآذان والاقامة أسرع فيها، وانحدر : انحط من علو إلى أسفل .

ويلحظ من خلال هذه المعاني اللغوية التي رافقت كلمة انحدر منذ القدم وحتى الآن لم يتغير هذا المعنى اللغوي كثيراً ، لا بل انحسر في اللإزاحة المكانية من الأعلى إلى الأسفل، أو بمعنى الاسراع إلى الشيء، لكن هذا المعنى لا نقصده في هذا البحث وإنما نأخذ أبعاداً أخرى لهذه الكلمة وهو من قبيل الاتساع في اللغة وظهور ما يستجد من معان جديدة سواء على مستوى الاصطلاح أو المستوى اللغوي، وما يهمنا هُنا هو المستويات الاصطلاحية للكلمة كون هذا البحث يتعلق بالشعر القديم والجديد .

الإنحدار اصطلاحاً :

اللغة العربية مثل باقي اللغات العالمية قابلة للتغيير والتجديد ، وفق مستجدات الحياة التي ترافق تطور الانسان وتقدمه، فهي الرفيق للانسان، وكل ما يحدث لهذا الإنسان يحدث للغة وبقية أشيائه ، وهذه الكلمة) الانحدار (أصبحت تدخل في كل مجالات الحياة ولم تعد مقصورة على المعاني اللغوية التي كانت في لب المعاجم، فنقول مثلاً ، الانحدار الاقتصادي، والانحدار التربوي والانحدار القيمي والانحدار الاخلاقي، والانحدار العلمي، ....الخ . وهذا يعني أن مستجدات الحياة تستفيد من بعضها البعض وفي الوقت التي تظهر فيه هذه المصطلحات والمعارف الجديدة ترافقها اللغة وتواكبها وهذا دليل على قدرة اللغة في الخلق والنمو، فهي أقرب إلى الكائن الحي الذي يعطي ويأخذ ببعديه السلبي والايجابي.

وما قصدنا هنا في هذا البحث هو المعنى الاصطلاحي للإنحدار ً من خلال الابعاد النفسية التي رافقت أشعارهم ، قديماً ، وحديثاً؛ صحيح أن هذه الكلمة لم ترد صراحة لكنها ظهرت من خلال الحركة الشعرية في المعنى، فالشاعر العربي كان يرتقي ويعلو للأشياء التي يعتقد بأنها ترفع من شأنه كالفروسية والكرم والشهامة، لكنه قلما نجده يتجه للقيم السلبية والذي تعد انحداراً وتراجعاً، لكنه وبصورة مباشرة وغير مباشرة تجده يتجه نحو ظاهرة الموت التي يراها الشاعر

قدراً محتوماً عليه لا بد منه، ومن هنا رأى البحث أن التوجه إلى الموت هو حالة انحدار مستمر ، يشعر بها الشاعر منذ لحظة شعوره بالمرض.

ففيه معنى الاستسلام ، لأنه لا طريق أمامه سوى هذا السلوك الاستسلامي، وربما هذا ما قصده جرير بقوله:

"أنا الموت الذي آتي عليكم فليس لهارب مني نجاءُ() "

فالموت قدر محتوم لا يقاومه أحد ولذا فإن جرير رد على الاخطل والفرزدق امام الامير كونه غلبهم بقوة هذا البيت ، فشبه نفسه بالموت وهذه أعلى درجات القوة من وجهة نظر الشاعر ،وهي حقيقة لا يمكن تغافلها.

ويقول عروة بن الورد–:

(فذلك ان يلق المنيّة يلقها حميداً ، وإن يستغنِ يوماً ،فأجدر())

الإستسلام للموت من عادة الانسان عامة ومن عادة الشعراء بشكل خاص ، وربما يكون هذا الإستسلام حالة قوة وشجاعة عندهم من قبيل عدم الخوف والرهبة، لذا يؤكد عروة هذا الأمر بقوله " أن يلق المنية يلقها حميدا "وكأن الأمر حدث عابر لا يؤثر فيه بل يصفه بالحميد، وكيف يكون حميداً والموت أشد ما يخيف الانسان كبيراً أم صغيراً، ولذا واجه كثير من الشعراء الموت بهذه الطريقة لا بل سار إليه وكأنه يسير إلى أمر عادي ليس فيه ألم ولا فراق ولا بعد.

وما كان الوقوف على الاطلال عند الشعراء القدامى الا من قبيل الحضور إلى حالة الموت المحتوم .فهم الذاهبون إلى اللاشيء، إلى بقايا الإنسان أو ما يدل عليه من الشجر والحجر والرماد .فهي حالة انحدار من هؤلاء الشعراء إلى ما لا يمكن الرضا عنه أو الراحة إليه، وتبين حالة الضعف عند الشاعر في هذه المقدمات من خلال الخطاب فهو يستعين بالآخرين ويلجأ إلى الصديق والرفيق الوهمي كي يعينه على حالته التي يمر بها

فامرؤ القيس يقول :

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل	بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ

فالكلمة الاولى هي الخطاب) قفا (وهو اللجوء إلى الآخر، مع إيمانه بأن الآخر لن يفيده بشيء ، فهو الواقف على الذكرى أو الرحيل، أو القبر ورغم ذلك ذهب وتوسل ولجأ الى الآخر وهذا ينطبق على كل شعراء المعلقات في الشعر القديم ، كون الموت ظاهرة كونية خلقت مع الإنسان ولا تنتهي إلا بانتهاء هذا الكون، فالموت هو المفهوم المعاكس لمفهوم الحياة، وقد تعددت مفهومات الموت في القرآن الكريم ، مثل :

- الموت لأجل الحياة :كما في قوله تعالى "ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون "سورة الروم الآية (19) فالموت هنا درجة من درجات النمو وإعادة الحياة إلى النبات وهذا بعيد عن مفهوم الشعراء.
- الموت الذي يدل على زوال القوة الحسية كما في قوله تعالى " قالت يا ليتني متُ قبلَ هذا وكنت نسياً منسياً " سورة مريم (23)

وهذا دخل في احساس الشعراء عندما وصل بعضهم إلى فقدان الأمل إما من الحياة أو فقدان المحبوبة أو أي إحساس بالظلم والقهر.

- الموت بسبب الاحساس بالجهل وفقدان العقل أو الذاكرة كقوله تعالى " أو من كان ميتاً فأحييناه "سورة الانعام الآية (122

وكقوله " إنك لا تسمع الموتى "سورة النمل الآية(80)

- الاحساس بالحزن وألم الحياة كما في قوله تعالى " ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت "سورة ابراهيم الآية (17)

فالموت عند الانسان من القضايا الجدلية ، فبعض البشر استسلم لهذه الظاهرة وعدها جزءاً من كيانه ووجوده ، ومنهم من جعل الموت أشبه ما يكون بالأكذوبة وآمن بأن الميت سيرحل إلى مرحلة أخرى ، وسيمارس طقوس حياته، ولذا يجهزون له كل الأدوات اللازمة وتدفن معه في القبر كي لا يحتاج أحد كما يقول لاندسبرج "إن الوعي بالموت يمضي جنباً إلى جنب مع الاتجاه الانساني نحوالفردية، ومع قيام الكيانات الفردية المتميزة () "وهواول الشروط التي وضعها الانسان لحتمية الموت أما الشرط الآخر وهو الذي أشار اليه) شلر (والذي يدل على التفكير المنطقي بقوله " بقدر ما ينبغي علينا أن نعزز لكل حياة شكلاً من أشكال الوعي ينبغي علينا أن نعزز أيضاً ضرباً من اليقين الحدسي بالموت() "

ولذا كان الموت وما زال العدو الأول للإنسان الذي حاول مقاومته بكل الوسائل ، إلا أنه لم يجد وسيلة لهذه المقاومة إلا بفكرة الخلود ما بعد الموت، ففعل خياله في هذه الحياة وخلق الاسطورة والخرافات وهذا ظهر عند جلجامش عندما مات صديقه انكيدو قائلاً():

من أجل انكيدو ، خله وصديقه

بكى جلجامش، بكاءً مراً ، وهام على وجهه في الصحارى

وصار يناجي نفسه

إذا مت أفلا يكون مصيري مثل انكيدو؟

لقد حل الحزن والاسى بروحي

خفت من الموت وها أنا أهيم في البراري

فمن خلال هذه المقاطع يتضح لنا حالة الشد العصبي في بكاء مرا ،التي تظهر على جلجامش مع علمه بأن الموت حالة طبيعية لا بد من حدوثها لدى كل البشر، إلا أن حالة الرفض رافقت الموت منذ عهد آدم إلى يومنا هذا، ولذا لم يكن الشعر العربي قديماً إلا من منظومة هؤلاء البشر الذين نظروا الى الموت نظرة مأساوية لا بد منها ، ومنهم من استسلم مرغماً غير راض كما يقول عمرو بن كلثوم.

"وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِينَا() "

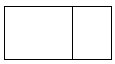

وهذا امرؤ القيس يقول() :

إلى عرقِ الثرى وشحت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

ونفسي سَوفَ يَسْلُبُها وجِرْحي فيلحِقني وشيكا بالتراب

فيستسلم لحالة الموت التي أخذت والده من قبله.

الموت عند الشعراء المسلمين والمحدثين:

لقد جاءت الثقافة الاسلامية الجديدة من خلال الآيات القرآنية التي أوصلت المسلم إلى حقيقة آمن بها المسلم وهي وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، وما الحياة الدنيا إلا درجة أولى للوصول إلى مرحلة الخلود في الآخرة، وما الحياة الدنيا إلا درجة أولى للوصول إلى الحياة الآخرة، وكان هذا أيضاً واضحاً في أشعارالعرب المسلمين كما يقول أبو العتاهية()

الموت لا والداً يبقى ولا ولداً	ولا صغيرا، ولا شيخا ولاأحدا
كان النبيُّ وَلَم يَخلُدْ لأُمَّتِه	لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا
للموتِ فينا سهامٌ غير مخطئة	من فاتهُ اليوم سهم لم يفته غدا

وهذه فلسفة أبوالعتاهية التي وصلها في نهاية حياته علماً بأنه من أكثر الشعراء إنحلالاً وفساداً رجع في نهايته إلى الحقيقة الدينية فأصبح من أكثر الشعراء التزاماً وحكمة في شعره .

أما أبو الطيب المتنبي فكان يطلب من الانسان أن يموت وهو قوي وعزيز ولا يقبل الذل()

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي بعدنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بدّ فمن العجز أن تموت جباناً

وهذه من طبيعة المتنبي الذي يأبى أن يكون ضعيفاً في كل المواقف ،والموت هو من أحد هذه المواقف، وهذا ظهر في معظم أشعاره سواء أمام الخليفة أم أمام الآخرين ، وهي صفة اتصف بها المتنبي .

وما جرى للقدامى، جرى أيضاً للشعراء المحدثين ، فالشاعر عبد الرحمن شكري يقول()

لا يلذ الموت ألا متعب سهر العيش وفي الموت رقد

رقدة يا طيبها من رقدة بعد أن عانى وابلى وسهد

ويقول ايضا:

وما الموت إلا الأمن والخلد صنوه ألا إن فقدان الحياة حبور

خليق بنا أن نغبط الميت حاله فإن حالة العالمين غرور

وهو من شعراء عصر النهضة في مصر ويميل إلى الشعر الرومانسي

أما محمود درويش فكان له مع الموت مواقف، فلم يؤمن بالحياة بقدر إيمانه بالموت فهو ابن النكبة وابن الابعاد عن وطنه وأرضه وإبن الوحدة الذي لم يتزوج ولم يكن له ولد وهو الامتداد الطبيعي لمعنى الحياة وهوالقائل في لحظة الصراع مع الموت()

هَزَمَتْكَ يا موتُ الفنونُ جميعُها.

هزمتك يا موتُ الأغاني في بلاد

الرافدين . مِسَلَّةُ المصريّ ، مقبرةُ الفراعنةِ

النقوشُ على حجارة معبدٍ هَزَمَتْكَ

وانتصرتْ ، وأفْلَتَ من كمائنك

الخُلُودُ...

وهو القائل :

أنا الطريدة والسهام

أنا الكلام ، أنا المؤبن والمؤذن

والشهيد.....

وهي حالات توصل الانسان إلى حالة الموت ،لكن الموت المغلف بالرجولة والشهامة والذي يأخذ معنى الشهادة ، وهي حالة قليلا ما نجدها في الشعر العربي وهي أسمى حالات الموت التي يصل إليها الشاعر .

ويبقى الموت هوالهاجس المرعب عند الشاعر وخاصة إذا تقدم به العمر وأصبح قيمة أساسية في أشعارهم فمنهم من تقبلها مكرهاً ومنهم من رفضه وكأنه العدو اللدود الذي يلاحقه، وما زال قول أبو ذؤيب الهذلي يتردد على ألسنة الشعراء وغيرهم :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

فهو الوحش الذي يمتلك الاظافر والمخالب التي تنهش بأجسادنا في كل لحظة، وقد تأثر الجواهري بهذا القول مردداً :

ذئبٌ ترصَّدني وفوق نيوبِهِ دمُ إخوتي، وأقاربي، وصِحابي

فالوحش هو الوحش، والذئب هو الذئب ، وصورة الموت ما زالت بسوداويتها وقوة قهرها التي تلاحق الجواهري، وبقي محمود درويش بجداريته يعطي المثال الاكبر عن هذه القضية حيث يقول()

ويا مَوْتُ انتظرْ ، ياموتُ ،
حتى أستعيدَ صفاءَ ذِهْني في الربيع وصحّتي

لتكون صياداً شريفاً لا يصيد الظبي قرب النبع

ولتكن العلاقة بيننا ودية وصريحة .....

لم يمت أحد تماماً.....

تلك أرواح تغير شكلها ومقامها .....الخ

وهنا يركز درويش على فكرة الصياد والطائر المسكين ، هو ذلك المسكين المتأمل في الحياة الكثير، كما هوالطير الذي يقف على النبع ويشرب الماء براحته، ولا يدري ماذا ينتظره من ذلك الصياد الذي يمثل الموت عند الشاعر وما الإنسان إلا ذلك الطير المسكين ، فهي أقرب ما تكون إلى الحوارية الهادئة لكنها تنبئ عن خوف وذعر يعيشه الشاعر .

أما المقالح الذي قال في معظم الموضوعات من الآنا ، إلى الوطن ، إلى القومية العربية، إلى ذكر كل المناضلين العرب، وتوغل في التاريخ العربي سيئه وحسنه ، فقد وقف موقفاً خاصاً من الموت فهو لم يوقظه لكنه شكل سلسلة من العذابات في شعره وهو القائل()

نجري حفاة نستعيد براءة الامس الدفين.. اني تحطمت ، اختفي ظلي على الدرب العقيم..

وتناثرت أشلاء أمسي.. أقفرت عبر السراديب الطويلة

جسدي يموت.....ويشتكي عمري افوله

نعم قد خالط الموت كل شيء في حياته، وبقي يراقب الموت وكأنه ظل يلاحقه حتى اختفى ذلك الظل، فالموت عند المقالح هاجس ورعب مخيف يراه كلما فتح عينيه، ويتلمسه كلما حرك يديه، فهو الذي ينحدر إلى حالة الموت كبقية الشعراء .

- **اولا:نبوءة الموت عند مالك بن الريب:**

فتأتي كلمة نبوءة على معنى " الاخبار عن الشيء قبل وقوعه [0] "والحدس الانساني ؛ وخاصة عند الشعراء يكون صادقاً في أغلب الاحيان إذا تعلق الأمر بحياته أو علاقته مع محبوبته .وهذا ما حدث مع شاعرنا مالك بن الريب عندما أحس بقرب منيته " ويقال دائماً للشعراء والمبدعين نبوءات خاصة تتعزز بالملكات الشعورية والرهافة الحسية والصيغ البيانية والصورالشعرية عند الشعراء منهم ، فيتبين مؤداها بصدق وإحساس لا ينقصه الانفعال ولا يعوزه الاحتيال لبلوغ الكمال الفني والادبي[0] " ...

وقد لجأ مالك بوصف حالته عندما أحس بقرب منيته بأسلوب اختلف عن سابقيه كأبي العلاء المعري الذي ركز على الوجوديات والماديات وغيرها إلى درجة أن الدارسين وصفوه بالفيلسوف الشعري ولكن مالك كان أسلوبه أقرب إلى القلب منه إلى العقل وكلماته سهلة الاستيعاب والفهم فاستطاع أن يصف قربه من القبر والرحيل بصورة أوضح وأسهل، وأخذ يصف ما بعد حالة الموت وكأنه قد تحقق له ذلك المشهد الجنائزي، ولذا تكرر القبر في أبياته كثيراً وكأنها لازمة شعرية ونفسية، ونلحظ حالة البؤس والتأسي منذ أول بيت في قصيدته.

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجي القِلاص النَّواجيا

فحالة التمني والترجي هل هي دليل على حالة الضعف التي وصلها الشاعر وهو يكرر ليت في البيت الثاني مرتين قائلاً :

فليت الغضى لم يقطع الرَّكب عرضه وليت الغضى ماشي الرِّكاب لياليا

ويبدأ الشاعر يتسلسل في ألمه وحسرته الدالة على حالته التي وصل إليها وهي حالة التردي التي ألمت به حتى أنه يميل إلى التوبة والدين معلنا ذلك للآخرين قائلاً–:

ألم ترني بعت الضّلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفّان غازيا

وهي الحالة التي امتثل فيها لأمر سعيد بن عثمان والي خراسان الذي اصطحبه إلى الحرب معه ،لكن القدركان له بالمرصاد أثناء عودته، فيخاطب إبنته متوجعاً بأسلوبه البكائي:

تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي سفارك هذا تاركي لا ابا ليا

كما أنه يعلن وبكل صراحة عن هذا الخطأ الذي ارتكبه وهو بعده عن أرضه وموطنه بقوله:

فإن أنجو من بابي خراسان لا أعد إليها، وإن منيتموني الأمانيا

فهو لا يطمح لشيء في هذه الحياة إلا أن يكون بين أهله وذويه وقريباً من أصدقائه وأحبته وكل ذلك وغيره من أبياته، إنما تدل على حالة التدرج النفسي واللغوي التي عبر عنها للوصول إلى حالة الموت الذي أصبح يراه بأمة عينه .

ولذا نجد الشاعر إتبع أسلوب التدرج من خلال الانحدار الذي عبر عنه بالفاظ تدل على المستويات النفسية التي مر بها الشاعر على النحو الآتي:

- (حالة التمني) وهي التي كررها منذ البيت الاول وحتى قوله فيا ليت شعري
- (حالة أهل الغضى) والغضا هي أرضه وموطنه ويتأمل الوصول إليها لكنه أمل بعيد
- (حالة الايمان) وهي الحالة التي يرجو فيها لقاء ربه كونه تاب إلى الله
- (حالة الاصحاب) وهي حالة التذكر لأصحابه وأصدقائه وهي حالة الماضي
- (حالة الاهل) وهي التي عبر عنها من خلال إبنته وابنيه في وادي الغضا
- حالة الامكنه) من الغضا وخراسان، والقبر، والسمينة، وغيرها وهي تأخذ معنى الالتزام والألفة والوطن .

- (حالة الاصحاب) وقرب هذه الثلة مثل الاصحاب ، والضباء والسيف والرمح، والفرس

وتبدأ بعد ذلك المرحلة التي يريد الشاعر الوصول إليها والتي بدأها بكلمة

صريع (على أيدي الرجال يسوون لحدي حيث ضم قضائياً)

حيث يصل هنا إلى بداية الانحدار نحو الموت، والتي تسارع بعدها لغايات الوصول إلى نهايته مستعيناً بكل القوى اللغوية والنفسية والمؤيدات التي تؤثر بالقارئ فيعيش مع حالة الشاعر خطوة بخطوة .

كما كانت لغة الخطاب التي وجهها إلى كل بني البشر والحيوان والاشجار بدءاً من خطابه) اقيما (وانتهاءً بقوله :

وبالرمل منّي نسوة لو شَهِدْنَني		بَكينَ وفَدَّين الطبيبَ المُداويا

فقد انتهى به المقام إلى الموت، ولم يبق له أثر حتى فرسه أصبحت تجرجر حالها حتى لحقت به .والصورة المؤلمة التي وصل إليها الشاعر، أنه مات بالغربة دون أن يجد من يبكيه أو يتألم لأجله وهي من أشد الحالات الصعبة التي شعر بها الشاعر .

وكل هذه الوقائع التي ركز عليها الشاعر هي رموز دالة على حالته التي يسعى ويتدرج من خلالها إلى حالة الموت "وكل ما يظهر هو رمز للحقيقة الحق، فالحقائق مختبئة وراء الاشكال الرمزية ()"وكل ذلك مرتبط بالاحساس العميق الذي وصل إليه الشاعر " فالاحساس هو الذي يكشف لنا عنه الجمال ويجعلنا نعيش تجربته حين يثير في نفوسنا العاطفة الفنية التي تستولي علينا كلما عنَّ لنا شيء يسلب عقولنا بروعة صورته()"

ثانيا :خليل مطران ولوحات من صور الاقتراب نحوالانحدار:

يعتبر خليل مطران حالة منفردة من حيث التشكل النفسي والشعري، فهو شاعر القطرين وهو كشكول من المعارف والثقافات التي جمعها من خلال رحلاته إلى فرنسا وامريكا وتأثره بأستاذه الشيخ إبراهيم اليازجي ، ثم عودته إلى مصر التي أقام فيها حتى وفاته عام.1949

وتشكلت ذائقته الادبية والنقدية الابداعية من خلال نشأته من أب لبناني وأم فلسطينية واطلاعه على الثقافات الاجنبية، وهناك جوانب أخرى ذكرها) محمد بندور (يقول فيها " ترك لنا خليل مطران مفتاح شخصيته في عدد المقتطف الصادر 1939حيث يقول مطران " في المعاودة وحدها تاريخ تكوين شخصيتي فقد كان هناك عاملان يفعلان في نفسي، شدة الحساسية ومحاسبة النفس.ومن هذين العاملين ضلعت بتكوين نفسي على نمط خاص، وعلى هذه العبارة نستطيع أن يتم دراستنا لهذا الشاعر الكبير()"

فهو الذي يراعي الآخر ويحاسب النفس عن أي زلة أو خطيئة قد تقع منه فصاحب الاحساس المرهف يستمع أكثر مما يتكلم ويصفح أكثر من أن يحاسب الآخرين.

وقد حاول مطران أن يكون من المجددين في الشعر، فاتجه إلى الرومانسية إلى جانب زملائه الآخرين التي تعتمد على الوجدان والميل إلى الطبيعة والتعلق بها بغلاف حزين كئيب كما سنلمسه في قصيدة) المساء(، وربما قال في الموت أبياتاً قبل هذه القصيدة كقوله :

أأخشى لقاءالموت والموت منقذ وأحرصُ في الدنياعلى الضيم والعلِّ

وهذا البيت بطبيعته يخالف الحالة التي مرَّ بها في قصيدة المساء والتي أحس من خلالها بالموت يقترب منه فعلاً .

كما أن مطران يربط الحالة الشعرية بالحالة الزمنية بكل زمان أنماطه وأفكاره وفنونه الشعرية، ولذا وجب التجديد والتغيير " فقيمة الشعر كما يرى مطران بعصريته وامتيازه عن الشعر الذي سبقه كامتياز هذا العصر على الاعصر والازمنة التي سبقته[2]"

كما يمتاز مطران بالمحافظة على الوحدة العامة للقصيدة، وهذا يؤدي في نهايته إلى التركيز على الفكرة وإعطائها أبعاداً متعددة فيحيط بالموضوع من كل جوانبه الانسانية والاجتماعية والنفسية وهذا ما أدى إلى نجاحه شعريا " فالنص الشعري ليس مجموعة معارك ثابتة متمركزة في الذهن فحسب، لكنه نسق متكامل ومترابط من النشاط الذهني والاصوات والكلمات، والجمل والصور والدلالات، فلا بد من الوقوف عند مكوناته الصوتية والصرفية، والتركيبية والدلالية والصورية ليصل إلى الرؤية الشمولية للنص لينفتح على العالمين الداخلي والخارجي()"

فمثل مطران من خلال صوره ولغته جميع الابعاد التي يسعى لاكتشافها الناقد وهذه القصيدة

)المساء (من النماذج التي تعتبر مثالاً لحالة الانحدار نحو الموت كما تمثل الوحدة بالرؤية والموضوع " فنرى في هذه القصيدة وحدة الصورة والاحساس بالحزن وتأجج العاطفة()"

وهو ما يجلب الانتباه حقيقةً .

أما اللوحات في قصيدة المساء فتنقسم إلى ألى أربع لوحات كل لوحة منها تقود إلى الاخرى بأسلوب تدرجي للوصول إلى حالة التأزم، وهي حالة الموت، ونلحظ هنا استخدامه لكل القوى اللازمة للوصول إلى هذه الحالة .

أولاً : ففي البدء يخلط حالة الشفاء بحالة المرض :وهي حالة التأرجح ما بين الحقيقة والوهم أو الامل وفقدانه من خلال قوله :

دَاءٌ أَلَمَّ فخِلْتُ فيهِ شِفَائي من صَبْوَتي، فتَضَاعَفَتْ بُرَحجائي

لكنه سرعان ما يلجأ إلى حالة النداء وهي أقرب إلى حالة الاستغاثة منها إلى أي شيء آخر.

يَا لَلضَّعيفَينِ ! اسْتَبَدَّا بي، ومَا في الظُّلْمِ مثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ

والنداء هنا هي دلالة على بداية الشعور بالوهن والضعف، وهي إشارة إلى الخوف من الاستسلام لحالته المرضية، سواء كانت الضعف النفسي أم الوهن الجسدي، والتي بدأ بالتفصيل بذكرها كما في قوله :

قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالجَوَى وَغِلاَلَةٌ رَثَّتْ مِنَ الأَدْوَاءِ

وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ تَنَهُّدٍ في حَالَيِ التَّصْوِيبِ وَالصُّعَدَاءِ

وَالعَقْلُ كَالمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ كَدَرِي، وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائي

فأركان الانسان مبنية على مطالع هذه الابيات وهي القلب، والروح والعقل، والدماء، وكيف يستقيم الانسان إذا حل الوهن والضعف بهذه الاجزاء وهل هناك أجزاء أكثر أهمية منها؟ تساؤل يطرحه المتلقي على الشاعر ليجد الاجابة ...إنما هي مرحلة الانزلاق أوالتدرج أو الانحدار نحو مصرعه، لكنه ما زال في مرحلته الاولى وهي لوحة تشكل فيها المشهد الاول، وهي قدرة ابداعية قلما نجدها عند الشعراء الذين يمرون بمثل هذه الحالة " فالميزة الخاصة بمطران، ان نظرته الشاملة للحياة بحيث أنه يجد أي موضوع مهما كان تافهاً في ظاهره صالحاً لأن يكون مادة شعرية قيمة، فالشاعر الحقيقي هو الذي يخلق الموضوع الشعري، وليس الموضوع هو الذي يخلق أو ينجب الشاعر()"

وهنا تجلت امكانيات الشاعر بحيث استطاع أن يأخذنا إلى عالمه من اللوحة الاولى فشعرنا بقلبه يدق وروحه ترحل إلى السماء والعقل شارد إلى عوالم الخيال فساد السكون وحل الالم والحزن بين كلماته.

ثانياً : وهي مرحلة الشعور بالوحدة :وهي المرحلة التي تسبق الوداع الاخير وهي من أصعب اللحظات عندما يفقد الانسان كل ما يسعى إليه، فلم يكن يعيش هذا الشعور قبل وجوده في الاسكندرية بناءً على نصيحة الاطباء ولم يكن يحاكي الكون من جديد بعيداً عن هموم الحياة وزحمة القاهرة التي كان يقيم فيها فيقول :

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعِلَّةِ بالمُنَى ... في غُرْبَةٍ قَالُوا :تَكُونُ دَوَائي
إِنْ يَشْفِ هَذَا الجسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا ... أَيُلَطِّفُ النِّيرَانَ طِيبُ هَوَاءِ؟
عَبَثٌ طَوَافِي في البلاَدِ، وَعِلَّةٌ ... في عِلَّةٍ مَنْفَايَ لاسْتِشْفَاءِ
مُتَفَرِّدٌ بصَبَابَتي، مُتَفَرِّدٌ ... بكَآبَتي، مُتَفَرِّدٌ بعَنَائِي

وهنا تتجلى الرومانسية بشعر مطران وهي الحركة التي ناضل من أجلها

"فقد كان لاتصال مطران بالثقافة الرومانسية في فرنسا وفرط تدفقه العاطفي وتكوينه الديني أثر كبير في توجهه نحو التأثر بالمنحى الرومانسي في شعره ()"ففي هذا المقطع يركز على الأنا في معظم كلماته والأنا هنا هي مصدر القلق والألم التي يشعر بها فقد بدأ ينفذ كل النصائح التي أملاها عليه الطبيب ؛ من تنسم الهواء النقي، والبعد عن الازعاج البشري ، والبعد عن كل هموم الحياة، لكنه أخذ يشعر بردة فعل عكسية على حالته، فوقع في مصيبة الغربة والوحدة، وشعوره بالمنفى إلى درجة أنه يركز على هذه الوحدة وكأنها سجن انفرادي وهو ما يشبه العقوبة التي حلت به، فهو متفرد بكل شيء والتفرد هنا هي الوحدة المؤلمة التي أخذ يعاني منها، فالتفرد بالشوق، والتفرد بالالم النفسي، والتفرد بالالم الجسدي " .ان تنقلي وتطوافي هنا وهناك قد زادني علة على علة ووجداً على وجد فهذا عبث لا فائدة منه، بل العكس ، فقد زاد من همومي، وآلامي فوق ما أنا فيه من آلام وهموم .كيف لا؟ وأنا الوحيد بين أصحابي في صبابتي وكآبتي وشقائي وعنائي لقد داهمتني الهواجس والوساوس واضطراب الخواطر في كل مكان ولم أجد من أشكو إليه()"

نعم لقد شكى وبكى وتألم وهي المرحلة الثانية التي يخطو فيها إلى خط النهاية فحالة الصراع بين الوجود واللاوجود ما زالت تلاحق الشاعر.

ثالثاً : وفي هذه اللوحة يبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة اللجوء إلى غير الانسان الذي فقد ظنه به فيقول :

شاكٍ إِلى البَحْرِ اضْطَرابَ خَوَاطِرِي ... فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ
ثاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ بي ... قَلْباً كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ
يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي ... وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي
وَالبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ ... كَمَداً كصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ
تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا ... صَعِدَتْ إِلى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائي

وكيف لا يشكو همه للبحر وهو الوحيد الذي يبادله الحديث، ويبثه آلامه دون ضيق أو تشكي، فالبحر يمثل الآخر الذي يخاطبه ويخلق منه انساناً يبادله كل الآلام والمشاعر فحالة الموت والأخذ والرد إنما هي لغة لمن أراد ومطران لا يجد في تلك اللحظات إلا هذه اللغة.

ويعود للتمني ثانية لكن هذه المرة باسلوب آخر، وامنية أخرى فيحسد الصخرة على جمودها وعدم شعورها أو احساسها ويتمنى أن يكون تلك الصخرة وكأنه يكرر الآية القرآنية " ويقول المرء يا ليتني كنت ترابا()"...مع الفارق في المعنى فالشاعر هنا يقترب من الموت شيئاً فشيئاً ويفقد حياته لحظة بلحظة وهو أمر صعب فالصخرة الصماء لا تفقد شيئاً كما أن التراب لا يتعرض للعذاب .

رابعاً : اللوحة الرابعة :لقد حضرت الطبيعة في قصيدة المساء وهي عادة تعود عليها معظم الشعراء منذ العهود القديمة التي ارتبط الشاعر بصحرائه وسمائه ومروراً بالعصور الاموية والاندلسية والعباسية وما لحق بها "ان ذكر الماء والبحر والخمر الممزوج بالماء كلها مثيرات للسرور فذكرها مدعاة للارتياح وراحة النفس، لأنها تحقق الهدوء وشيئاً من الطمأنينة عند رؤيتها بالنسبة لأي شخص وهذا أمر طبيعي لا غرابة فيه لكن أن يكون ذكر هذه الأشياء مثيراً للحزن والخوف والقلق فهذا يستدعي من أن نبحث مثيرات أخرى غيرها تجلب لنا الهدوء والسعادة()"

فالتعامل مع الفاظ الطبيعة تعد انعكاساً لحالة الانسان التي يمر بها فما هو سعيد قد يكون شقي، وما هو جميل قد يكون قبيح والذي يعكس هذه الحالة هي نفسية الشاعر فالمفاهيم تختلف من أديب إلى أديب نعم " تختلف مفاهيمنا للجمال ، وتعدد أذواقنا للاشياء، باختلاف أحاسسنا وثقافاتنا ومذاهبنا وبيئاتنا، حتى بات لكل فرد ذوقه ومعياره، وكلما تقارب الناس في العيش والمصالح والمنافع تقارب التفضيل الجمالي، عندهم إلى حد التوحد ()"فالتفاوت في النظرة إلى الاشياء سوادها وبياضها يحدد المبدع أولاً والمتلقي ثانياً وهذا يمكن أن ينطبق على قول مطران في الابيات التالية :

وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ	يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ
يا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ	لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي
أَوَلَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً	لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ
أَوَلَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إِلى مَدىً	وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْيَاءِ
حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيداً لَهَا	وَيَكونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَاءِ

نلحظ من خلال الابيات السابقة تركيز الشاعر على بعض المفردات التي لها علاقة بالطبيعة مثل الافق ، الغروب ، النهار ، الشمس ، المدى ، النور .... ، ومثل هذه الالفاظ بعضها دال على الامل والخير وبعضها دال على البؤس والشؤم من خلال مدلولاتها الاجتماعية والنفسية : فالنهار غير الليل والغروب غير الشروق، والافق المفتوح غير الافق المحدود، ولكن هل الشاعر استخدم هذه الالفاظ بمدلولاتها الواقعية أم استخدمها بمدلولاتها النفسية، وفي الحقيقة استخدمها بمدلولاتها النفسية واعطاها أبعاداً سلبية اما الحزن أو الفراق أوالموت ، وهو الاسلوب الانحداري الذي يريد من خلاله الوصول إلى نهايته فهي حالة تشخيصية يرى الاشياء كلها أفق معتكر وهي استعارات مكنية حاول الشاعر أن يوظفها كونها تشخص حالته النفسية، فأوشك على الرحيل كما الشمس تغيب، وحالة صراع بين الشمس والنهار وهو الجنازة التي تكاد أن تتوارى عن الانظار شيئاً فشيئاً كما الشمس والنهار، وقد وصلت حالة الشاعر إلى مرحلة العبث وهي حالة اللاجدوى وهي من أشد الحالات الصعبة التي يمر بها الانسان عندما يصل إلى حالة الموت .

خامساً : لوحة الوداع الاخير :

واخيراً يصل الشاعر إلى نهاياته لافظاً أنفاسه على شاطئ البحر باكياً حيناً ومودعاً حيناً آخر بقوله:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ	وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ
وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تُجَاهَ نَوَاظِرِي	كَلْمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي
وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشَعْشَعاً	بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ الْمُتَرَائِي
وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ	فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلى ذُرىً سَوْدَاءِ
مَرَّتْ خِلاَلَ غَمَامَتَيْنِ تَحَدُّراً	وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الحَمْرَاءِ
فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ	مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي
وَكَأَنَّنِي آنَسْتُ يَوْمِيَ زَائِلاً	فَرَأَيْتُ فِي المِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي

عاش الشاعر آخر لحظاته مراقباً اللحظات، مدركاً أن نهاياته قد اقتربت فيودع كل ما حوله ونفسيته دامية كلمى ودموعه تسيل مهراقةً لكنها مخلوطة بشوائب الايام وحصرته، وبين هذه اللحظات الهاربة من بين يديه تشاركه الشمس وهي في لحظات افولها ، وما كان للغمام اخفاء الحقيقة المؤلمة فنزلت آخر دمعة من عينيه حيث أغلق العينين عن الحياة ولم يعد يرى شيئاً إلا الموت ماثلاً أمامه وكأنه في حالة صراع ما بين الحياة والموت ، نعم : رحل أخيراً مودعاً كل شيء، وقد وصل إلى نهاية المنحدر الذي يجري نحوه خطوة بخطوة، ففقد بصره ، ويومه انتهى، وأمله تلاشى ولم يبق فيه إلا الذكرى.

خلاصة

تبين من خلال البحث السابق أن حالة الموت التي ركز عليها البحث هي حالة واحدة عند كثير من الشعراء، إلا أن التميز الذي حصل وظهر من خلال هذه الدراسة ، ان الموقف من الموت يختلف عند بعض الشعراء من خلال أسلوب التعامل مع هذه الظاهرة .

وكان أسلوب السير أوالأقتراب او الأنحدارمن حالة الموت تسير سيراً بطيئاً أشبه ما تكون بالرواية التي تبدأ بحدث بسيط ، ثم تكبر وتكبر حتى تصل إلى مرحلة التأزم وهي مرحلة النهاية أومرحلة الموت ، وهذا ما ميز الشاعرين مالك بن الريب، من شعراء القدامى والشاعر خليل مطران من شعراء العصر الحديث وحالة الأنحدارياتجاه الموت ظاهرة لا تتكرر عند كثيرمن الشعراء وإنما الذي تكرر هي نظرة أغلب هؤلاء الشعراء إلى الموت كقضية وجودية فلسفية او نفسية او اجتماعية، وهذه لا تعنيا في هذا البحث ،كما ان هذه القضية بحاجة الى جهد اكبر ودراسات اوسع لإكتشاف شعراء آخرين ربما تعاملو مع الموت بنفس الاسلوب او بأساليب اخرى،

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

)ابن الريب ، مالك : (الديوان ، تح : فوزي حمودي، القيسي : مكتبة لسان العرب، القاهرة

)ابن السكيت : (اصلاح المنطق، تح :يعقوب بن اسحاق وآخرون، دار المعارف، القاهرة ،طبعة1970 3

) ادهم ، اسماعيل (بـ شعراء معاصرون ، دار المعارف ، بيروت

)ادونيس،علي احمد سعيد (الثابت والمتحول ، ج 4 ، دار الساقي ، بيروت ، طبعة 8 ،2002

)امرئ القيس (الديوان ، رواية الاصمعي والمفضل، تح محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة1964

)بعلي ، حفناوي : (مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، أمانة عمان، الاردن طبعة 1،2007

)حنطور، أحمد محمد : (خليل مطران ناقداً ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، طبعة 2،2005

)جاسم ، طالب خليفة (المفهوم النقدي بين التجديد والاشتغال في شعر مطران، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بابل ، 2015

)درويش ،محمود: (الجدارية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، طبعة 2 ، 2001

)ربيع ، محمد ، وصادق خريوش (نصوص شعرية دراسة نقدية، المركز القومي للنشر، اربد الاردن طبعة 1 ،2012

)ستيتي، رأفت محمد (الفاظ الطبيعة في شعر ابن حمديس) رسالة ماجستير (جامعة النجاح2007

)شكري المازني العقاد (الديوان : مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية ،1977
)شورون ، جاك : (الموت في الفكر الغربي، ترجمة :كامل يوسف حسين، مطبعة الرسالة /الكويت1984
)صالح ، مازن سالم (جريدة الايام ، عدن) حتميةالقضاء لشاعر الغضا19/11/2008 (
)الصاوي، محمد اسماعيل:(شرح ديوان جرير ،ج1،دار الاندلس،بيروت.
)عبد الغني ، ريحان عثمان : (بنية الرمز ودلالته الفنية، في شعر محمود درويش ، الوراق للنشر طبعة 1 ، عمان 2016
) فيصل ، شكري : (ابوالعتاهية اشعاره واخباره، مطبعة جامعة دمشق ،1965
)مبروك ، مراد عبد الرحمن : (النظرية النقدية من الصوت إلى النص ، النادي الادبي ، جدة العدد 16 ، سنة2012
)المتنبي ،ابو الطيب : (ديوان المتنبي ، شرح عبود الخزرجي، المكتبة العالمية ، بغداد1988
)مجمع اللغة العربية : (المعجم الوسيط ، طبعة 3القاهرة1993
)المقالح ،عبدالعزيز :(الديوان ، دار العوده ،بيروت،.1988
)مندور، محمد : (محاضرات عن خليل مطران ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة1954
)المعلقات : (شرح المعلقات السبع :تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة طبعة1963 1
)نهر ، هادي ، ومحمد الشنطي (التذوق الادبي ، دار الوراق ، عمان ، طبعة 1،2012
)اليسودي، لويس معلوف : (المنجد في اللغة والادب طبعة 15 ،1956

Sources and references:

The Holy Quran
(Ibn al-Rib, Malik): Diwan, T: Fawzi Hammoudi, Al-Qaisi: San al-Arab Library, Cairo
(Saquet's son): Logic fix, t: Yaacoub Ben Ishaq et al., House of Knowledge, Cairo, 3rd edition 1970
(Adham, Ismail) b Contemporary Poets, Dar al-Ma'araf, Beirut
(Adonis, Ali Ahmed Said) Hard and Transformed, C4, Dar Al-Saki, Beirut, Edition 8, 2002
(Amr al-Qais) Diwan, Al-Assa'i and Al-Mas'ad novel, T. Mohammed Abu Al-Fadl, Dar al-Ma'araf, Cairo, 1964
(Baali, Hafnawi): The Paths of Criticism and Postmodern Orbits, Amman Secretariat, Jordan Edition1, 2007
(Hantoor, Ahmed Mohamed): Khalil Matar, Literary Library, Cairo, Edition 2, 2005
(Jassim, Khalifa Student) The critical concept between renewal and work in the poetry of the Bishop, Master's Thesis, Faculty of Education, Babylon University, 2015
(Darwish, Mahmoud): Mural, Madbouli Library, Cairo, Edition 2, 2001
(Rabie, Mohammed, and Sadiq Khreyoush) Critical Study Poetic Texts, National Publishing Center, Irbid Jordan Edition 1, 2012
(Sitti, Rafat Mohammed) Nature's Poetry of Ibn Hamdis (Master's Thesis) University of Success 2007
(Shukri Al-Mazeni Akkad) Diwan: Alexandria University Culture Foundation, 1977
Choron, Jack: Death in Western thought, translation: Kamel Yousef Hussein, Al-Resala Press/ Kuwait 1984

(Saleh, Mazen Salem) Al-Ayyam Newspaper, Aden (The Inevitability of The Judiciary of the Poet of The Ngrys) 19/11/2008
(Al-Sawi, Mohammed Ismail): Explaining Diwan Jarir, J1, Dar al-Andalus, Beirut.
(Abdul Ghani, Rihan Osman): The structure of the symbol and its artistic significance, in the poetry of Mahmoud Darwish, Al-Warraq Publishing Edition 1, Amman 2016
(Faisal, Shukri): Abu Al-Atahia' Poetry and News, Damascus University Press, 1965
(Mabrouk, Mourad Abdel Rahman): Critical theory from sound to text, literary club, jeddah
Issue 16, 2012
(Al-Mutanabbi, Abu Al-Tayeb): Diwan al-Mutanabbi, Abboud Al-Khazraji, World Library, Baghdad, 1988
(Arabic language complex): Intermediate Dictionary, Edition 3 Cairo 1993
(Al-Maqaa'a, Abdulaziz): Diwan, Dar al-Awda,Beirut, 1988.
(Mandour, Muhammad): Lectures on Khalil Matran, Institute of International Arab Studies, Cairo, 1954
(Pendants): Explanation of the seven comments: The Realization of Abdessalam Haroun, House of Knowledge, Cairo Edition 1 1963
(Nahr, Hadi, and Mohammed Al-Shati) Literary Tasting, Dar al-Warraq, Amman, Edition 1, 2012
(Elisoudi, Louis Maalouf): Upholstered in Language and Literature Edition 15, 1956